# خطبة عن بر الوالدين مكتوبة

فيما يأتي خطبة كاملة العناصر تتحدث عن برّ الوالدين:

## مقدمة الخطبة

الحمد لله، الحمد لله ثم الحمد لله، الحمد لله كثيراً كما أمر إقراراً بربوبيته وإرغاماً لمن جحد به وكفر، الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ويدفع عنا بلاؤه ونقمه، الحمد لله عدد ما كان وعدد ما لم يكن، الحمد لله عدد الرمل والحصى والتراب، الحمد لله كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، صلاةً تفتح لنا بها أبوب الفرج والتيسير وتغلق بها علينا أبواب الغضب والتعسير.
وأما بعد أيها الإخوة المؤمنون فإنني أوصيكم وإياي بتقوى الله عز وجل وأحثكم وإياي على طاعته وأستفتح بالذي هو خير، وأذكر نفسي وإياكم بقول الله عزّ وجل { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [مرجع 1]، وبأننا عمّا قريب صائرون إلى محكمة قاضيها الله، فاحرصوا على أن لا تقولوا إلا خيراً واجتهدوا على ألا تعملوا إلا صالحاً فاللقاء قريب قريب.

## الخطبة الأولى

و بعد أيها الإخوة المؤمنون فموضوع خطبتنا لهذا اليوم عن بر الوالدين حيث يقول المولى عز وجل في محكم تنزيله بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم { وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا }، [مرجع 2] نعم أيها الإخوة، ألا وإنّ بر الوالدين منجاة للعبد من شرور الدنيا والآخرة، وموصلة إلى دار السلام وبر الوالدين فرض واجب بإجماع العلماء وعقوقهما من الكبائر، وقد حث الإسلام على هذا الخلق ودعا إلى التمسك به والمحافظة عليه ونهى وزجر وحذر من عقوق الوالدين، فتلك آيات كتاب الله الحكيم تدعوا إلى الإحسان إلى الوالدين وعدم التعرض لهما بأي نوع من أنواع الإساءة مهما كانت صغيرة حتى وأن يقول الإنسان لوالديه كلمة أف فهو صورة من صور العقوق، والآيات التي تدعو إلى بر الوالدين كثيرة ومنها قوله تعالى { وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا}، [مرجع 3] فقد جعل الله طاعة الوالدين وبرهما بعد طاعته سبحانه وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مكانة الوالدين عند الله والفضل الذي جعله الله لهما على أولادهما وفي قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم: { قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}، [مرجع 4] فقد جعل الله عقوق الوالدين بعد الشرك به، والشرك بالله كما نعلم هو أعظم الذنوب عند الله تعالى.

وتلك أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي بها ببر الوالدين ويحث فيها على الإحسان إليهما، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " جَاءَ رَجُلٌ إلى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقَالَ: يا رَسولَ اللَّهِ، مَن أَحَقُّ النَّاسِ بحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قالَ: أُمُّكَ، قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: ثُمَّ أُمُّكَ، قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: ثُمَّ أُمُّكَ، قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: ثُمَّ أَبُوكَ]. "[مرجع 5] وفي حديث آخر يحذر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عقوق الوالدين، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي بَكْرةَ، عن أبيه رَضِيَ اللهُ عنه قال: قال رَسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم:" ألا أُخْبِرُكُمْ بأَكْبَرِ الكَبائِرِ؟ قالوا: بَلَى يا رَسولَ اللَّهِ، قالَ: الإشْراكُ باللَّهِ، وعُقُوقُ الوالِدَيْنِ]. "[مرجع 6]

وكان للسلف الصالح صفحات في البر ومقامات في الإحسان إلى الوالدين، فقد كان أبو هريرة رضي الله عنه كلما أراد أن يدخل أو يخرج على أمه وقف على بابها فقال: السلام عليك يا أماه ورحمة الله وبركاته، فتقول وعليك يا بني

ورحمة الله وبركاته، فيقول رحمك الله كما ربيتني صغيراً فتقول رحمك الله كما بررتني كبيراً، وذلك حيوة بن شريح من أئمّة التابعين، يقعد في حلقته ويأتيه طلاب العلم من كل مكان فتقول له أمه وهو بين طلابه: قم يا حيوة وأعلف الدجاج فيقوم فيعلف الدجاج ثم يعود لطلابه.

أيها الإخوة الأحبة أذكر نفسي وإياكم ببر الوالدين، والبر هو الإحسان بالقول والعمل، وبر الوالدين يتجلى في القرب منهما والعطف عليهما والإنفاق عليهما وطاعتهما في كل أمر وعدم مخالفتهما إلا فيما لا يرضي الله عز وجل، واحترامهما، والامتناع عن رفع الصوت عليهما، وخفض الجناح لهما، والدِّفاع عنهما، ودفع الضر عنهما أو أي مكروه قد يصيبهما، والحرص على جلب وتقديم الخير لهما في كل حال من أحوالهما، والاعتراف بفضلهما وإحسانهما وخيرهما.

ويؤسفنا ما آل إليه حال الأمة وحال الشباب اليوم من بُعدهم عن طاعة والديهم وإعراضهم عن البر وطلب الرضا من الوالدين، بل إننا صرنا نرى الطفل يصرخ على أباه والشاب يتجرأ على أمه والفتاة تعرض عن أمر أبويها، وعلى النقيض من ذلك نرى من لازم أبويه ومن أنفق ماله عليهما، ومن أخّر زواجه وتخلى عن دراسته وعلمه من أجل خدمتهما، ومن تبرع لهما بقطعةٍ من جسده، فهذان فريقان اختار كل منهما طريقه في معاملة أبويه منهم من أحسن وبرّ وأطاع ومنهم من عصى وشقي وتكبر هل يستويان عند الله مثلاً، فاختاروا إخوة الإيمان في أي الفريقين تكونون، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم فيا فوز المستغفرين استغفروا الله.

## الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله وصفيه وخليله خير نبي اصطفاه وهدايةً للعالمين اجتباه، أيها الأخوة المؤمنون إن فضل الوالدين على الأبناء لا يساويه فضل وجميلهما لا يدانيه جميل، فتلك الأم حملت ولدها في بطنها تسعة أشهر وأرضعته زهاء سنتين وأطعمته وألبسته وغسلته وربته إلى أن أصبح شاباً وسهرت على راحته وتعبت في مرضه أكثر من تعبه، وذلك الأب يفني عمره وينفق صحته في سبيل تأمين الرزق الحلال له ولعائلته، فأي جميل وأي معروف يمكن أن يرد معروف وفضل الوالدين، روي عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري أنه " شَهِدَ ابنَ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عنهما ورجُلٌ يَمانيٌّ يطوفُ البَيتَ حمَلَ أُمَّهُ وراءَ ظَهْرِهِ يقولُ: إنِّي لها بَعيرُها المُذَلَّلُ، إنْ ذَعِرَتْ رِكابُها لم أَذْعَر، ثمَّ قال: يا بنَ عُمرَ، أَتُراني جَزَيْتُها؟ قال: لا، ولا بزَفْرَةٍ واحدةٍ، ثمَّ طاف ابنُ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عنهما، فأتى المَقامَ، فصلَّى ركعتَيْنِ، ثمَّ قال: يا بنَ أبي موسى، إنَّ كلَّ ركعتَيْنِ تُكفِّرانِ ما أمامَهما]. "مرجع [7]:أما بعد فيا عباد الله اتقوا الله، ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون وإياكم وعقوق الوالدين فإنه يورث الذلة والمهانة في الدنيا والحسرة والندامة في الآخرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين إني داعٍ فأمنوا.

## دعاء خطبة عن بر الوالدين

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات إنك يا مولانا سميع قريب مجيب للدعوات، اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك يا إلهنا عمّن سواك، ردنا إلى دينك رداً جميلاً ردنا إلى قرآنك رداً جميلاً ردنا إلى سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم رداً جميلاً، ربنا إننا ظلمنا أنفسنا ظلماً كثيراً كبيراً ولن يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لنا مغفرةً من عندك وارحمنا إنك أنت الغفور الرحيم، اللهم اغفر لنا ولوالدينا، اللهم ارحمهم كما ربونا صغاراً، اللهم لا تدع لهم ذنباً إلا غفرته ولا هماً إلا فرجته ولا كرباً إلا نفسته، اللهم ارحمهم فوق الأرض وتحت التراب ويوم العرض عليك، اللهم ارزقنا بر والدينا، اللهم أعنا على طاعة والدينا، اللهم أبعدنا عن عصيانهم وعن عقوقهم وعن الإساءة إليهم بأي قول أو لفظ أو عمل، ربنا أوزعنا أن نشكر نعمتك التي أنعمت علينا وعلى والدينا وأن نعمل صالحاً ترضاه وأصلح ذرياتنا يا رب العالمين، ربنا اغفر لنا والوالدينا ولمشايخنا ولمن علمنا ولمن ربانا ولأصحاب الحقوق علينا ولجميع المسلمين، سبحان ربك رب العزة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.